20 me année NO 1016

Le Caire 22 — 12 —1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ — ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

سيفا العروبة يلتقيان

فى الأسبوع الماضى ، وفى حاضرة النيل ، التقى سيفا العروبة نجيب وأديب ، فالتقى طريق بطريق ، واجتمع شقيق بشقيق ، واتصلت نهضة بنهضة !

ولعمرى ما افترقت القاهرة عن دمشق منذ جمعتهما العروبة ، ولا بُعد النيل عن بردى منذ قربهما الإسلام ، ولا انقطع المصرى عن السورى منذ وصلهما الجوار . فالشعبان بحكم الطبيعة والواقع شعب واحد ، مزجتهما المجاورة والمصاهرة ، وخلطتهما التاجرة والمهاجرة ، حتى اتحدت النية والوجهة والغاية والأمل ، فزالت الحدود ، وارتفعت الحواجز ، واتصلت الأسباب ، ووشجت القرابة ؛ فلم يتدابر إلاحاكم وحاكم ، ولم يتناكر إلادخيل ودخيل . ثم أجرتهما الأقدار فى عنان واحد ، فكابدا من فسوق الرؤساء وفجور الزعماء ما أفنطهما من صلاح الأمر واستقامة الحال ؛ فرضيا بالدون واستسلما للهون ، وكاد العدو المشترك الذى يترصد الغفلة ويتسقط العثرة ، يظن أن ملك العرب إلى انهيار ، وأن ملك اليهود إلى استقرار ، لولا أن الله الذى وعد المؤمنين العاملين أن يستخلفهم فى الأرض ، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، قد ادخر لكل متاهة هاديا ، ولكل مفسدة مصلحا ، فجعل ولاية الأمر فى هذا الوقت الذى انهار فيه البناء ، واستشرت الأدواء ، وتحللت العقد ، لأصحاب السيف ، وهم قوم مختارون صناعتهم الدفاع ، ووسيلتهم القوة ، وطبيعتهم النظام ، وخلقهم الطاعة ، ومبدأهم التضحية . عاهدوا الوطن وضمنوا له من أنفسهم الوفاء ، أن يستعدوا ليأمن ، ويجاهدوا ليستقل ، ويموتوا ليحيا . فإذا انصرفت الشعوب اليوم عن رجال السياسة إلى رجال القيادة ، فإنما ينصرفون عن الكلام إلى العمل ، وعن الضعف إلى القوة ، وعن الانحلال إلى التماسك ، وعن الغش إلى النصيحة ، وعن الفوضى إلى النظام ، وعن المطامع الخسيسة إلى المطالب الرفيعة ، وعن قوم يعبدون الفسولة ليكونوا بها آلهة ، إلى قوم يمجدون البطولة ليكونوا لها ضحايا . وإن فى السياسة الجدية العملية التى ينفذها العسكريون هنا وهناك من غير وعود تعطى ، ولا عهود تؤخذ ، لسخرية ألمة من تلك الخطب الطوال الثقال التى كان يلقيها رئيس الحكومة باسم رئيس الدولة فى افتتاح البرلمان ، فيجعجع بها جعجعة الرحا التى تطحن القرون : تسمع ما يصدعك ، ثم لا ترى ما يفيدك !

وإن فى اجتماع القائدين العظيمين فى قيادة الجيش التى لا تقبل الزيغ ، وتفاوضهما بلغة الجيش التى لا تعرف السجع ، لقضاء على ذبذبة السياسة العربية التى عالجت بها الأمور حتى الأمس ، وعلى ثرثرة الجامعة العربية التى تعيش عليها حتى اليوم !

احمد حسن الزيات